[58] فقال ابن الاشعث: لك الامان يا مسلم. فقال لهم: لا أمان لكم يا أعداء ا وأعداء رسوله. ثم إنهم حفروا له حفيرة في وسط الطريق، وأخفوا رأسها بالدغل والتراب، فوقع مسلم في تلك الحفيرة، وأحاطوا به فضربه ابن الاشعث على وجهه بالسيف فشقه، فأوثقوه وآتوه الى ابن زياد. فقيل له: سلم على الامير. فقال مسلم: وا مالي أمير غير الحسين (ع) ثم أنشد: إصبر لكل مصيبة وتجلد * واعلم بأن المرء غير مخلد وإذا ذكرت مصيبة تشجى لها * فاذكر مصيبة آل بيت محمد واصبر كما صبر الكرام فانها * نوب تنوب اليوم تكشف في غد فقال ابن زياد: يا مسلم سواء عليك سلمت أو لم تسلم إنك مقتول لا محالة. قال مسلم: أريد رجلا قرشيا أوصيه. فقام عمر بن سعد إليه وقال له: ما وصيتك ؟ فقال له: أول وصيتي: فأنا أشهد أن لا إله إلا ا، وأن محمدا رسول ا، وأن عليا ولي ا ووصي رسوله وخليفته في أمته. والثانية: تبيع درعي وتقضي عني سبعمائة درهم استقرضتها. والثالثة: أن تكتب الى سيدي الحسين يرجع ولا يأتي الى بلدكم. فقال ابن سعد: أما ما ذكرت من الشهادة فكلنا نشهد بها، وأما بيع الدرع وقضاء الدين إن شئنا قضيناه وإلا لا، وأما من أمر الحسين فلا بد أن يقدم الينا ونذيقه الموت. ثم أمر ابن زياد أن يصعد بمسلم على أعلى القصر ويرمى منه، فبكى مسلم على _____